



الآثار الاقتصادية لبرامج تحرير التجارة:

1. رفع معدلات نمو الانتاج وتحسين الانتاجية.
2. استغلال وفورات الحجم.
3. رفع معدلات التصدير وتنويعه.
4. تخفيض عجز الميزان التجاري.



1- رفع معدلات نمو الانتاج وتحسين الانتاجية:

* يمكن أن يقسم نمو الانتاج إلى قسمين:

- قسم يتأتى من زيادة في حجم الموارد .
- قسم ناتج عن استغلال أفضل للموارد المتاحة (أي ارتفاع في انتاجية عناصر الانتاج) .

* تحرير التجارة أو رفع الحماية يسمح لمعدلات نمو أكبر من خلال توفر موارد أكبر، وتحسين انتاجية عناصر الانتاج.



- * رصد تأثير برامج تحرير التجارة يجب أن يكون على المستوى القطاعي ولاسيما تلك التي رفعت عنها الحماية.
- * أثبتت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة طردية بين الانفتاح والنمو الاقتصادي.



2- استغلال وفورات الحجم:

- * إن الانفتاح على الخارج خاصة من حيث رفع الحماية من شأنه الحد من القوى الاحتكارية ويسمح باستغلال وفورات الحجم.
- * تقاس القوى الاحتكارية بالفرق بين السعر الممارس حالياً والكلفة الحدية (Marginal Cost)، فكلما كان هذا الفرق كبيراً كلما كانت القوى الاحتكارية أكبر.
- * الدراسات المتوافرة في هذا المجال هي في معظمها للدول المتقدمة، والتي أثبتت وجود علاقة واضحة بين درجة الانفتاح واستغلال وفورات الحجم.



3- رفع معدلات التصدير وتنويعه:

- * يلعب تشجيع التصدير وتنويعه دوراً هاماً في برامج تحرير التجارة إذ أن ارتفاع الصادرات يضمن عائدات من العملة الصعبة.
- * وبالتالي فإن سياسة تشجيع التصدير تضمن تحسناً في وضع ميزان المدفوعات وارتفاعاً في معدلات النمو وانخفاضاً في معدلات البطالة.
- * كما ذكرنا سابقاً هنالك بعض العوائق التي تحول دون تقدم قطاع التصدير، ولكن فإن رفع الحماية من خلال تخفيض المستوى العام للرسوم الجمركية وتخفيض قيمة العملة من شأنه التقليل من حدة هذه العوائق.
- * من المنطقي أن يكون تأثير تحرير التجارة على معدلات التصدير أسرع من تأثيره على تنويعها.



4- تخفيض عجز الميزان التجاري:

- * يتوقف تأثير برامج تحرير التجارة على الميزان التجاري على تأثيرها على الصادرات والواردات في نفس الوقت.
- * في حين تؤثر برامج التحرير تأثيراً سريعاً وواضحاً على الواردات (خاصة من خلال الحوافز السعرية) فإن التأثير على الصادرات يتوقف أيضاً على درجة تعديل هذه الحوافز ومدى الاستجابة لتلك الحوافز.
- * كما أن التأثير على الميزان التجاري يتوقف على نوع الحوافز التي يبدأ بتطبيقها أولاً:



- إذا ابتداء البرنامج باستعمال حوافز تشجيع التصدير (مثل خفض قيمة العملة) قبل الشروع في رفع الحماية عن الواردات، سوف يؤدي ذلك إلى تحسن في الميزان التجاري يتبعه تقلص نتيجة تفاقم الواردات.
- أما إذا وقع العكس فإن الأثر المباشر لتحرير التجارة يكون سلبياً في البداية ثم إيجابياً فيما بعد.



* إن التأثير على الميزان التجاري ينبغي دراسته على فترة طويلة للأخذ بعين الاعتبار وجود فترة تصحيح (Adjustment Period)، أي فترة انتقالية تتأقلم فيها المتغيرات الأساسية (الصادرات والواردات) إلى الحوافز المطبقة.